القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب
بالمرحلة الابتدائية - دراسة نفسية استطلاعية

د. محمد حسن غانم *

مقدمة:

امتدادًا لاهتمامنا بقضايا الأطفال وتحديدًا قضية القُدْوَة والمَثَل الأعلى، فقد تناولنا من قبل القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب الجامعة (1999)، ثم في دراسة ثانية تناولنا القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب المراهقين بالمدارس الثانوي (2000). وفي هذه الدراسة النفسية الاستطلاعية سنتناول القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب المرحلة الابتدائية؛ خاصة وأن القدوة والمثل الأعلى لدى فئة الطلاب في المرحلة الابتدائية جدَّ مُهمّ؛ حيث أن هذه المرحلة من النمو تُعد الأساس الذي ينبني عليه العديد من المفاهيم والاتجاهات فيما بعد؛ خاصةً في أجواء العَوْلَمَة التي نعيش في خِضمِّها الآن وكيف أن وسائل الاتصال الحديث من موبايل وإنترنت ولاب توب وغيرها أضحت من الوسائل المتاحة، ناهيك عن أن العديد من الدراسات والملاحظات قد أكَّدت تعرُّض الأطفال للعديد من الساعات طوال اليوم والانشغال بمثل هذه الوسائل التقنية/ التكنولوجية، كما يتردد على العيادات النفسية العديد من الآباء والأمهات حيث تكون الشكوى الأساسية تتلخَّص في أن (الطفل) طوال اليوم لا يترك المُوبَيل أو الألعاب الإلكترونية، وأنه يرفض تمامًا الانصياع لتعليمات الأسرة في ضرورة الالتزام بأوقات معينة للتعامل مع الإنترنت وأنه بهذا السلوك قد دخل إلى مرحلة إدمان الإنترنت (محمد حسن غانم، قيد النشر).

ونظرًا لأهمية الطفولة وما يترتب عليها من آثار تربوية ونفسية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الإنسانية بشكلٍ عام، فإن من أهم الأولويات للباحث ضرورة الاهتمام بكل ما يحقق التوافُق والصحَّة النفسية السَّوِيَّة للطفل في هذه المرحلة. ولعلَّ الاهتمام بسلوكيات وتصوُّرات

* أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة حلوان – مصر.

الطفل للعالم المحيط به من أقوى تلك الأولويات التي تلحُّ على الباحثين أن يجعلوها الهدف المنشود من دراساتهم، لاسيَّما في هذا الوقت الذي يمارس فيه وعلى أصعدة شتى العديد من الأفكار والتصوُّرات التي تنعكس على البناء القِيَمي للأسرة، والتي ترجع إلى ثقافات خطيرة قد تمسُّ هذا الكيان "الطفولة" وتئُول به إلى الهاوية (هان مصيلحي، 2007).

وقد اهتم العديد من الباحثين بمرحلة الطفولة المتأخرة وأُجريَت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت أهم المشاكل التي تعانيها هذه الفئة العمرية، سواء أكانت هذه الفئة تنتمي إلى فئة الأشخاص العاديين (انظر دراساتِ كُلٍّ من: مصطفى معمر 2006، وفيق مختار 2001–2005، مصطفى فهمي 1984، محمد حسن غانم 2015، عنايات محمد زكي 1961، محمد سيد عبد الرحمن 1998 (الجزء الأول والثاني) ومحمد السيد عبد الرحمن)، أم مشاكل الأطفال غير العاديين في هذه المرحلة، مثلَ دراساتِ كُلٍّ من (ملاك جرجس 1989، الجزء الأول والثاني)، (نادية الضبع 2004، جمعة سيد يوسف 2000، وعبد الرحمن سيد سليمان، إيهاب الببلاوي 1421هـ)، (Bazarus, A, 1971, Davison & Nealel 2009, Taylor, 2010، محمد حسن غانم 2022، الجزء الأول والثاني).

ولذا؛ على الباحثين – في جميع التخصُّصات أن يتابعوا خصائص نُموّ واحتياجات الطفل وما يشغل تفكيره في كل مرحلة من مراحل هذا النمو؛ وخاصة وأن هذه الدراسة تهتم بالتعرُّف إلى طبيعة المَثَل الأعلى لدى طلاب المرحلة الابتدائية (خاصة طلاب وطالبات) الصف السادس الابتدائي، التي تقع في صميم مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تتميز بالآتي:

1– هذه المرحلة مهمَّة للطفل لأنه يترجم ما يدور حوله من انفعالات وهو في هذه المرحلة، وكأنه (رادارٌ) يتحرك ويلتقط كل ما يدور حوله من برامج وأفلام، مسلسلات تبثُّها وسائل الإعلام ولا شك أنه كمُتلقٍّ يتأثر غاية التأثر.

2– اتساع العالم الاجتماعي للطفل ووجوده بالمدرسة التي بدون شك تؤثر في درجة الوعي والإحساس بالذات، وتكوين العديد من الاتجاهات والقيَم التي تؤثر فيه إيجابًا أو سلبًا.

3– أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى التفكير في نفسه كفرد متميز ومختلف عن الآخرين، ولا تكون لديه أفكار واضحة ومُحدَّدة عن قدرات ونواحي قصوره، كما لا يكون متأكدًا من الطريقة التي يتعامل بها الآخرون.

4– أنه في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تكوين مفهوم لذاته المثالية؛ أي نوع الشخص الذي يودُّ أن

يكونَهُ في المستقبل، لا شك أن هذا الاختيار يكون محدود المعنى والدلالة من خلال ما يتعرض له من وسائل الإعلام (والميديا) المختلفة التي يتعرض لها طوال اليوم، والتي تشكل اختياراته لَمن سيكون (قدوته أو مَثَله الأعلى أو من يريد أن يكون على شاكلته) في قابل الأيام.

5- يُعدُّ النجاح في هذه المرحلة من أهم العوامل التي تترك العديد من الآثار الإيجابية في نفسية الطفل من حيث الثقة بالنفس وتقدير الذات، والنظرة الإيجابية للذات وللآخرين وللعالم وأن غير ذلك قد يُدخله في حالةٍ من الشعور بالنقص والإحساس بعدم الكفاءة، وربما أدخله في حالةٍ من اليأس من الذات والآخر والعالم (ولذا فإن العديد من الدراسات الباثولوجية/ المَرَضيَّة تحدثنا عن وجود العديد من أشكال الاضطرابات النفسية لدى الأطفال؛ خاصةً القلق/ الاكتئاب/ المخاوف).

6- أن السياق الاجتماعي الثقافي/ الانفعالي/ الوجداني/ القيَمي الذي يعيش في خِضَمِّه الطفل قد يجعله يختار نماذج من الأسرة تمتاز بالسواء والصحة النفسية، وقد يرفض هذه النماذج جرَّاء مشاهدته لِكَمٍّ (التناقضات) بين ما يُقال وما يفعل في أرض الواقع.

(انظر على سبيل المثال: وفيق مختار 2005، فتحي الزيات 1995، محمد حسن غانم، 2015).

ولذا؛ من المهم جدًا التعرُّف إلى طبيعة القدوة الأعلى الآن لدى طلاب مرحلة التعليم الابتدائي (خاصة طلاب وطالبات الصف السادس الابتدائي) وغنيٌّ عن البيان أن الطلاب في هذه المرحلة يمثلون فئةً لا يُستهان بها، إضافةً إلى أن هذه المرحلة تُعدُّ (قنطرة) يتم من خلالها العبور من مرحلة الطفولة (بغَضِّ النظر عن التقسيمات والتصنيفات التي قدمها العلماء لهذه المرحلة) ومرحلة المراهقة، حيث العواصف والتمرُّد والدخول في أزمات المراهقة (محمد حسن غانم 2013).

مشكلة الدراسة:

تتلخَّص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي: ما القدوةُ والمثلُ الأعلى (سواء المقبولة أو المرفوضة) لدى طلاب مرحلة التعليم الابتدائي، وتحديدًا طلاب وطالبات الصف السادس الابتدائي.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق أهداف العِلْم – بصفة عامة – والتي تتمثل في:

1- التعرُّف إلى القدوة والمثَل الأعلى لدى كُلٍّ من الذكور والإناث من طلاب مرحلة التعليم الابتدائي (خاصةً الصف السادس الابتدائي).

2- تفسير الأسباب التي تكمُن خلف هذا الاختيار، ولماذا يظهر اختيار نماذج معينة للقدوة وتختفي نماذج أخرى في هذه المرحلة.

3- إمكانية التنبُّؤ بالقدوة والمثل الأعلى لدى طلاب مرحلة التعليم الابتدائي (خاصةً طلاب الصف السادس الابتدائي (ذكور/ إناث) في المستقبل.

4- إمكانية الضبط والتحكُّم في العوامل والأسباب التي تكمُن خلف هذا الاختيار للقدوة والمثل الأعلى.

أهمية الدراسة:

تتلخَّص أهمية الدراسة في محورين:

الأول: أهم نظرية، وتتمثل في:

1- التعرُّف إلى القدوة والمثل الأعلى لدى كُلٍّ من الذكور والإناث في مرحلة التعليم الابتدائي (خاصةً طلاب الصف السادس).

2- معرفة الفروق في اختيار القدوة والمثل الأعلى بين الذكور والإناث والأسباب التي تكمُن خلف ذلك.

3- أنه في حدود علم الباحث لم يعثر على دراسة أُجريت في السياق الثقافي/ العلمي/ البحثي قد تناولت القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب وطالبات مرحلة التعليم الابتدائي، وهو جانب جِدّ مُهم ما كان يجب أن تُغفله الدراسات النفسية/ الاجتماعية/ التربوية. ولذا نعتبر أن هذه الدراسة إضافة علمية في هذا المحور.

ثانيًا: الجانب التطبيقي/ العملي، ويتلخَّص في:

1- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج وقائيَّة، تعمل على تقديم نماذج من القدوة والمثل الأعلى الصالحة لدى هذه الفئة العمرية. (خاصةً مرحلة الطفولة المتأخرة حيث التلقِّي السلبي من وسائل الإعلام والتكنولوجيا كافة) دون إعمال للعقل.

2- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج إرشادية، تهدف إلى ضرورة أن تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة بتقديم نماذج وقدوة ومثل أعلى تمتاز بالعديد من الصفات المنشودة التي تؤدي إلى رُقيّ الفرد وتقدُّمه.

3- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تقديم برامج علاجيَّة، تعمل على تعديل الأسباب

والعوامل التي تكمُن خلف اختيار النماذج السيئة/ الشرِّيرة من القدوة والمثَل الأعلى لدى هذه الفئة العُمْريَّة جِدّ المهمة.

4- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تأهيل الأفراد (من هذه الفئة العمرية) والتي قد تم اختيارهم بالفعل (وتقليدهم) لنماذج سيئة، ومحاولة إعادة تأهيلهم وتعديل اتجاهاتهم نحو الأشخاص الذين لا يصلحون أن يكونوا نماذجَ وقدوةً ومُثُلًا عليا.

5- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تدريب الأطفال في هذه المرحلة العمرية، على اختيار الأشخاص الذين يصلحون بالفعل أن يكونوا قدوةً ونماذجَ ومُثُلًا عليا يجب أن يُحتذى بهم.

تحديد المفاهيم: سنستخدم في هذه الدراسة المفاهيم الآتية:

1 – **المَثَل الأعلَى Good Example:**

يحدد فرج طه (1994) أن المَثَل الأعلى أو القدوة يتجسَّد في عاملَي التقليد والتوحُّد، حيث يقوم الفرد أو الجماعة بتقليد شخص ومحاكاته في طريقة سلوكه وعاداته وتقليده، وأن يكون هذا الشخص مُجسِّدًا للقيم وصفات المواطن الصالح.

في حين يرى (قدري حفني 1988) أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافةً تقوم بخلق نموذج مثالي تصوُّري لما تتطلبه في الفرد المنتمي إليها، علمًا بأنه لا تخلو جماعة بشرية من وجود نماذج تكون بمثابة المُثُل العليا لأفراد تلك الجماعة بعامة يسعون إلى الاقتداء بها، والسير على دربها، والتمثُّل بتصرفاتها، وقد يختلف المثَل الأعلى من فرد إلى آخر.

تعريف كاتب هذه السطور للمثل الأعلى:

المثل الأعلى هو ذلك الشخص الذي تتوافر فيه العديد من الصفات التي تعكس توجهًا معينًا يؤدي إلى اختيار هذا الفرد نموذجًا وقدوة دون غيره من الأفراد، مع الأخذ في الاعتبار أن القدوة قد يكون شخصًا أو قيمة، وأن الفرد يحتذي ويقتدي بالشخص الذي يتخذه نموذجًا له وقدوة.

2 – **طلاب المرحلة الابتدائية Primary School Students:**

وهم طلاب وطالبات مرحلة التعليم الابتدائي؛ أي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ويكونون في مرحلة الطفولة المتأخرة حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بالعديد من الصفات، مثل:

أ- التطوُّر من التفكير الحَدْسي إلى التفكير المجرد.

ب- تحوُّل الخيال من (خيال التوهُّم) إلى الاهتمام بما يدور في الواقع.

ج- ميل الطفل في هذه المرحلة إلى الاهتمام بالابتكار والتركيب.

د- بروز قدرته على الحفظ.

هـ- تزداد ملاحظته لكُلِّ النماذج التي تقع في السياق البيئي/ الثقافي/ الاجتماعي الذي يعيش فيه.

و- توافر المناخ المناسب للنُّموّ العقلي وهذا يقود الطفل في هذه المرحلة إلى: حب الاستطلاع لديه، وربط الظواهر بأسباب واقعية مقبولة لأنه يوجد انتقالٌ واضحٌ من الذكاء الحَدْسي إلى الذكاء المحسوس القائم على العلاقات المُتبادَلة أو العكسيَّة، بالإضافة إلى قدرة الطفل في هذه المرحلة على تقديم نماذج وتفسيرات موضوعية ومنطقية (فتحي الزيات، 190-191، 1995)، إضافة إلى وقوع الطفل في هذه المرحلة في هوى وعشق الكثير من الشخصيات والنماذج التي تُقدم له عبر وسائل التكنولوجيا والإعلام والميديا.

التأصيل النظري لمفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أولًا: المثل الأعلى:

في حدود علم كاتب هذه السطور، لم نجد دراسةً في السياق العلمي/ الثقافي قد تناولت المثل الأعلى لدى الأطفال أو طلاب المرحلة الابتدائية (الحلقة الأولى من التعليم الأساسي)، وإذا كان كاتب هذه السطور قد تناول بالدراسة الاستطلاعية القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب وطالبات الجامعة وكذا طلاب وطالبات الثانوي، فقد وجد العديد من أوجه الاتفاق بين هاتين الفئتين من حيث الاتفاق على بعض نماذج القدوة، مثل:

أ- نماذج أُسَريَّة تمثلت في الأُمّ (لدى الإناث) والأب لدى الذكور في الغالب، إضافة إلى الشقيق أو الشقيقة الأكبر أو الكبرى؛ وكذا نماذج من الأسرة مثل العَمّ والخال (بالنسبة إلى الذكور في الغالب وكذا العمَّة أو الخالة) بالنسبة إلى الإناث.

وجاء بعد ذلك في الترتيب اختيار نماذج من العاملين في المجال الفني من المطربين والمطربات (خاصةً جيل الشباب)؛ وكذا العديد من الممثلات والممثلين (من الجيل الحالي الصاعد)، إضافةً إلى اختيار نماذج ممَّن يمارسون الجانب الرياضي (خاصةً لُعبة كرة القدم)، وتحديدًا نجوم من فريقَي الأهلي والزمالك في الغالب (وخاصةً من الأسماء التي كانت أكثر شهرةً آنذاك وقت إجراء الدراسة)، يلي ذلك العديد من الشخصيات الدينية (خاصةً الشيخ الشعراوي بالنسبة إلى الإناث

وعدد من الذكور، والشيخ محمد حسان وعمرو خالد وغيرهم من الشخصيات الدينية الأكثر ظهورًا – آنذاك – في العديد من برامج التليفزيون، إضافةً إلى الاقتداء بالعديد من الشخصيات في المجال المدرسي مثل بعض المعلمين والمعلمات ومديري المدرسة)، وقد ظهرت العديد من الشخصيات التي تمتلك العديد من الصفات التي لا يجب الاقتداء بها، مثل:

- إجبار بعض المدرسين والمدرسات الطلاب على أخذ دروس خصوصية.
- كراهية بعض النماذج الأسرية (خاصة الأب أو الشقيق الأكبر) الذي يستخدم القسوة والعنف وعدم التفاهم.
- رفض بعض الفنانين والفنانين (العاملين في المجالات الفنية المختلفة)؛ جرَّاء ما تنشره الصحف أو المواقع الإخبارية عبر الإنترنت من (فضائح) تمسُّ الحياة الخاصة لهؤلاء الأفراد.
- إضافةً إلى رفض أصحاب المعتقدات الآخرين المختلفين عن الفرد في (العقيدة)، وهي إن كانت (قليلة) إلا أنها تعكس نظرة تَعصبيَّة لدى بعضٍ من طلاب وطالبات الجامعة والمراهقين والمراهقات.

وقد ظهرت العديد من الصفات المرفوضة لدى طلاب وطالبات الجامعة وكذا المراهقين والمراهقات، مثل:

- كل الأشخاص سَيِّئي السمعة.
- كل الأفراد الذين يلجئُون إلى البلطجة وإثارة الرعب والفوضى.
- الأشخاص الملحدين الذين يُجاهرون بذلك دون خشيةٍ من استهجان الآخرين لهذا الاتجاه.
- الأشخاص الذين يثيرون العنف والعدوان ويكونون ضد كُلِّ صور وأشكال السلام الاجتماعي بين الآخرين.

فهل سنجد ما سبق في هذه الدراسة أم أن طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية ستظهر لديهم العديد من التوجُّهات المقبولة، وكذا المرفوضة تجاه ما يُسمَّى بالقدوة والمَثَل الأعلى.

ثانيًا: طلاب مرحلة التعليم الابتدائي:

من الناحية العمرية فإن الطلاب في هذه المرحلة تحديدًا مرحلة التعليم الابتدائي (من 6 سنوات إلى 12 سنة) ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث إن هذه المرحلة – كما أشارت العديد من المراجع في هذا الأمر – تتميز بوجود العديد من الصفات التي تُميِّز هؤلاء الأفراد في

هذه المرحلة، ولعل من أهم خصائص الطفولة المتأخرة أنه فيما يتعلق بالإدراك تشهد هذه المرحلة تطورًا في النمو الحِسِّي وخاصة في الإدراك الحسي، ويتضح ذلك في عملية القراءة والكتابة، ومع بداية الالتحاق بمرحلة التعليم الابتدائي تظهر قدرة الطفل على التمييز بين الحروف والتقليد (لكل النماذج التي قد يُعجب بها أو يرفضها في السياق الاجتماعي/ الثقافي الذي يعيش في خِضمِّه)، ويستمر السمع في النضج ويظهر تطور في الإدراك الحِسِّي وخاصةً إدراك الزمن، إذ يتحسَّن في هذه المرحلة (9-12) سنة ويدرك مدلولات الزمن والتتابع الزمني للأحداث والوقائع التاريخية وغير ذلك من تطوُّرات. إضافةً إلى القدرة على ترتيب الأفكار ومنطقة التفكير، مع ازدياد حب الاستطلاع والقدرة على الابتكار مع القدرة على التخيُّل والإبداع وكذا الرغبة في التعليم، والرغبة في التقليد (هذا التقليد هو الذي يلعب الدور جِدَّ الأساسي والمهم في اختيار الطفل في هذه المرحلة في اختيار النماذج أو القدوة أو المُثُل العليا)، وغير ذلك من صفات اجتماعية وانفعالية/ وجدانية. (انظر في هذا الصدد: وفيق مختار 11–106 ،2005، محمد سيد عبد الرحمن 2013، محمد حسن غانم 2013).

المنهج والإجراءات:

منهج الدراسة:

قمنا بعمل تحليل مضمون للاستجابات وفقًا للتكرار والنِّسَب المئوية، ثم ترتيب الاستجابات وفقًا للذكور (ككُلّ) في الفرقة السادسة سواء للذكور (أم الإناث)؛ لأن الهدف هو التعرُّف بصورة إجمالية إلى طبيعة الاستجابات لدى كُلٍّ من الذكور والإناث فيما يتعلق باختيار القدوة أو المثل الأعلى.

عينة البحث وخصائصها:

تم اختيار عَيِّنة الدراسة من بين طلاب وطالبات مرحلة التعليم الابتدائي من قرية الدَّيْر التابعة لمركز طوخ محافظة القليوبية ومن ثلاث مدارس، هي:

1– مدرسة الدير الابتدائية المشتركة.

2– مدرسة الدير الابتدائية المُجمَّعة (أي التي توجد في الوحدة المحلية المجمعة التي تضم جميع الخدمات التي تحتاج إليها القرية والقرى المجاورة).

3– مدرسة حسَّان (عرب الحصوة) التابعة لإدارة طوخ التعليمية.

تم اختيار جميع الطلاب والطالبات الملتحقين فقط بالصف السادس، حيث وصل عدد الذكور إلى 157 فردًا، في حين بلغ عدد أفراد عيِّنة الإناث 213 فردًا، وتراوح المدى العُمْري ما بين 11 - 13 عامًا بمتوسط قدره 12,13٪ وانحراف معياري 1,43٪.

وفيما يتعلق بالبيانات الأولى فقد كانت كالآتي:

1- الديانة ضمَّت المسلمين والمسيحيين، حيث بلغت نسبة المسلمين لدى الذكور والإناث 86,98٪ والمسيحيين 13,02٪.

2- أما عن عمل الأب فقد ضمت الفئات الآتية: فلاح/ عامل بالأجر، موظف حكومي، أعمال حُرَّة، موظف في شركات خاصة وبنسب متفاوتة وإن كانت الغلبة للأعمال الحرة.

وفيما يلي جدول يوضح خصائص أفراد العينة معًا (ذكور/ إناث)، فيما يتعلق بوظيفة الأب والأم والترتيب من حيث الميلاد.

جدول رقم (1): يوضح طبيعة عمل الأب لدى الذكور والإناث (ن= 370)

البيان	عمل الأب	
	ن	٪
فلاح	39	10,54
عامل بالأجر	65	17,57
موظف حكومي	214	57,84
أعمال حُرَّة	37	10,0
موظف في شركات خاصة	15	4,05
المجموع	3700	100

جدول رقم (1) يوضح طبيعة عمل الأب لدى عيِّنتَي الدراسة من الذكور والإناث (ن = 370)، حيث جاء الترتيب كالآتي:

- موظف حكومي بنسبة 57,84٪.
- عامل بالأجر بنسبة 17,57٪.
- فلاح بنسبة 10,54٪.
- أعمال حُرَّة بنسبة 10,0٪.
- وأخيرًا موظف في شركات خاصة بنسبة 4,05٪.

ثانيًا: وظيفة الأم:

جدول رقم (2): يوضح وظيفة أو عمل الأم لدى عيِّنَتَي

الدراسة من الجنسين (ذكور - إناث ن = 370)، وكانت كالآتي:

البيان .. وظيفة الأم	ك	٪
- ست بيت	263	71,08
- مُدرِّسة أو مُوظَّفة في مدارس خاصة	35	9,46
- موظفة في الحكومة	47	12,71
- مُتوفَّاة	25	6,76
المجموع	370	100

ويتضح من الجدول رقم (2) أن وظائف الأم لدى عينتَي الدراسة كانت كالآتي وفقًا للترتيب:

- ست بيت بنسبة 71,08٪.
- موظفة في الحكومة بنسبة 12,71٪.
- تعمل مدرسة أو موظفة في مدارس خاصة بنسبة 9,46٪.
- متوفَّاة بنسبة 6,76٪.

ثالثًا: الترتيب من حيث الميلاد:

جدول رقم (3): يوضح ترتيب أفراد عيِّنة الدراسة من

الذكور والإناث من حيث ترتيب الميلاد

البيان .. وظيفة الأم	ك	٪
الأول	23	6,22
الثاني	165	44,59
الثالث	64	17,30
الأخير	65	17,57
الوحيد (من بين الأبناء والباقون إناث)	53	14,32
المجموع	370	100

ويتضح من الجدول رقم (3) فيما يتعلق بالترتيب بين الأشقاء أنه كان كالآتي:

- الأول بنسبة 6,22٪.
- الثاني بنسبة 44,59٪.
- الأخير بنسبة 17,57٪.
- الثالث بنسبة 17,30٪.
- الوحيد (بين الشقيقات من الإناث) بنسبة 14,32٪.

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد استبيان يقع في محورين، المحور الأول يتضمن البيانات الأوَّليَّة، مثل: السِّنّ/ النوع/ عمل الأب/ عمل الأُمّ/ الديانة/ الترتيب من حيث الميلاد، في حين أن المحور الثاني يتضمن الأسئلة التي دارت حول التساؤلات الأربعة الآتية: (وتمت صياغة الأسئلة باللغة العامية حتى تكون مفهومة لدى جميع الطلاب والطالبات).

- **السؤال الأول**: تفتكر أيه الشخصيات اللي يجب عليك أن تقتدي بها؛ أي نتخذها مثل أعلى ويكون سلوكك مثل سلوكها في المستقبل؟
- **السؤال الثاني**: ليه اخترت الشخصيات دي بالذات، يعني أيه اللي بيعجبك فيها وعايز تعمل زَيُّه لما تكبر أو حتى تقلدها وانت في هذا السن؟
- **السؤال الثالث**: أيه الشخصيات اللي انت شايف أنه لا يجب الاقتداء بها أو محاولة تقليدها؟
- **السؤال الرابع**: ليه الشخصيات دي بترفض أنك تقتدي بها أو تقلدها لأن سلوكها من وجهة نظرك مرفوض؟

أما لماذا تم اختيار طلاب الفرقة السادسة (دون غيرها من باقي الفصول من الصف الأول حتى الخامس) فيعود إلى الآتي:

1- ما هو معروف من تدهور أحوال التعليم وعجز البعض من الطلاب والطالبات من القراءة والكتابة؛ خاصةً في السنوات الدراسية الأولى.

2- أنه ما تقدُّم الفرد في العمر (سن 12 عامًا) فإن أمورًا مثل اختيار المُثُل العليا من الممكن أن تتم بلورتها والتعبير عنها.

3- إمكانية أن يفهم الطلاب (من الجنسين) طبيعة الاختيار وإمكانية المساعدة في الإجابة.

خطوات إجراء الدراسة:

- قام الباحث بالتعريف بنفسه وأنه قد جاء طالبًا منهم مساعدته في إجراء بحث علمي.
- تم شرح ما المقصود بالقدوة أو المثل الأعلى محددًا، كمثال (الأب وما يمتلك) من صفات جيدة تجعله محلًا للتقليد وإمكانية أن تكون مثله في المستقبل (وربما أفضل).
- وكذلك تم تقديم شرح لنموذج المثل الأعلى لدى الإناث (بالأم) وإمكانية تقليدها في صفاتها الإيجابية؛ حتى يكون سلوكك على شاكلتها في المستقبل (وربما أفضل).
- شرح فكرة أن النماذج أو المثل العليا لا تقتصر فقط على النماذج الأسرية، بل من الممكن الإعجاب بشخصيات رياضية أو فنية أو إعلامية أو دينية وهكذا.
- وفي المقابل تم شرح وجود شخصيات تنفر من أن تقوم بتقليدهم لأنك ترى – أو أنت ترين – أن سلوكهم غير قدوة.
- بعد أن تأكد الباحث من فهم الطلاب والطالبات للمطلوب قام بتوزيع استمارة البحث عليهم.
- قام بعضُ من المدرسين والمدرسات بالمرور على الطلاب والطالبات؛ للتأكُّد من الإجابة وعدم ترك أي سؤال دون إجابة عليه حتى وإن كانت الإجابة: لا أعرف.
- الاستبيان كان عبارة عن سؤال ثم ترك فراغ كي يجيب فيه الطالب وهكذا.
- تم المرور على جميع الطلاب والطالبات للتأكُّد من انتهاء الإجابة عن أسئلة الاستبيان.
- أثناء تسلُّم أوراق الاستبيان كان يتم النظر فيها وأي سؤال لم تتم إجابته، كان يُطلب من الطالب (أو الطالبة) أن يجلس ويجيب عن هذا السؤال أو ذاك الذي تصادف أن تركه بلا إجابة.
- استغرق تطبيق الاختيار (مع شرح المقصود بالقدوة أو النموذج أو المثل الأعلى) في المتوسط 45 دقيقة.
- ثم تطبيق الاستبيان في الأسبوع الأول من شهر مارس 2019م.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

نظرًا لأن هذه الدراسة تُعدُّ دراسةً استطلاعيَّة/ استكشافيَّة، فقد تم اللجوء فقط إلى:

1- حساب التكرارات.

2- حساب النِّسَب المئويَّة.

النتائج ومناقشتها:

التساؤل الأول ومناقشته لدى الذكور:

وينصُّ على: تفتكر أي الشخصيات التي يجب أن تقتدي بها أي تتخذها نموذج أو مثل أعلى، أو عاوز يكون سلوكك زي سلوكها لما تكبر أو في المستقبل.

وقد فضَّلنا إجابة الذكور عن الإناث، والجدول رقم (4) يوضح إجابة الذكور على التساؤل الأول.

الشخص الذي يُعدُّ المَثَل الأعلى للذكور ككل:

ن = 157.

جدول رقم (4): يوضح الشخص الذي يُعدُّ المثل الأعلى عند الذكور

	ك	٪
1- شخصيات أسرية الوالد	93	13,60
الوالدة	62	9,06
الأخ الأكبر	53	7,75
الخال	14	2,05
العَمّ	23	3,36
أقارب آخرون	18	2,63
2- شخصيات رياضية (خاصةً لاعبي كرة القدم)	83	12,13
3- شخصيات فنية (مُغنُّون ومُغنِّيات)	113	16,52
4- شخصيات تعمل بالتمثيل (ذكور - إناث)	134	19,59
5- بعض شخصيات من المدرسة	37	5,41
6- بعض شخصيات من أفلام الكارتون	35	5,12
7- بعض شخصيات إعلامية (مذيعين - مذيعات)	13	1,90
8- أخرى	6	0,88
الإجمالي	684	100

ويتضح من الجدول رقم (4) الخاص باستجابات الذكور على المَثَل الأعلى لهم أن الترتيب كان كالآتي:

1- الشخصيات التي تعمل بالتمثيل بنسبة 19,59٪.

2- الشخصيات التي تعمل بالغناء بنسبة 16,52٪.

3- شخصيات رياضية خاصةً بعض لاعبي كرة القدم 12,13٪.

4- بعض شخصيات (مدرسون) بنسبة 5,41٪.

5- بعض شخصيات من أفلام الكارتون نسبة 5,12٪.

6- شخصيات أُسَريَّة:

- الوالد بنسبة 13,60٪.
- الوالدة بنسبة 9,06٪.
- الأخ الأكبر بنسبة 7,75٪.
- العَمّ بنسبة 3, 36٪.
- أقارب آخرون بنسبة 2,63٪.
- الخال بنسبة 2,05٪.
- شخصيات إعلامية بنسبة 1,90٪.
- أخرى بنسبة 0,88٪.

ويتضح من خلال ما سبق أن الشخصيات التي تعمل بالتمثيل قد جاءت في الترتيب الأول، وأن الفنان محمد رمضان قد جاء في ترتيب الشخصيات الفنيَّة؛ نظرًا لما ذكره أفراد العينة من الذكور من أنه يقوم (بحركات خَطِرة/ وضرب/ وأنه لا يترك حقَّه/ وأنه يأخذ حقه بيده بعيدًا عن تدخُّل الحكومة والآخرين)، بل وذكرت بعض الإجابات نماذج من الأفلام، مثل: عبده موته والألماني وقلب الأسد وغير ذلك من أفلام، يليه في الترتيب من حيث التمثيل أفلام كريم عبد العزيز وذكرت الإجابات الكثير من الصفات التي تميزه في أفلامه، مثل: الأكشَنْ/ الإضحاك/ أخذ حقه بيده (مثل فيلم واحد من الناس وفيلم أبو علي) وأنه لم يخضع لأي ابتزاز أو خوف؛ وكذلك فيلم (فاصل ونعود).. يلي ما سبق اختيار شخصيات تعمل في الغناء، مثل حَمُّو بيكا وعمرو كمال وغيرهم من مطربي المهرجانات حيث الغناء السريع والموسيقا الصاخبة.

9- يأتي بعد ذلك الوالد وعَدُّه مثلًا وقدوةً ونموذجًا لأنه حَنُون/ لا يضرب/ أو حتى لا يتحاور معي ويتركني أفعل ما أشاء.

يلي ذلك الشخصيات الرياضية وخاصةً لاعبي كرة القدم؛ خاصةً بعض لاعبي النادي الأهلي

(وقد ذُكر العديد من الأسماء بالاسم) وكذلك بعض اللاعبين في نادي الزمالك، في حين جاء ترتيب اللاعب الدولي محمد صلاح ربما في ترتيب متقدم أو يلي بعض لاعبي فريقَي الأهلي والزمالك.

10- ثم تعود الاختيارات مرةً أخرى إلى الشخصيات الأسرية مثل الوالدة وكذا الأخ الأكبر؛ خاصةَ أنه يلبِّي لي جميع مطالبي المالية وأي أشياء جديدة أريد شراءها، مثل (الموبايل) أو (اللاب توب مثلًا) يسمح لي باستخدامه.

11- ثم بعض الشخصيات المدرسية خاصة من المدرسين أو المدرسات، حيث يتميز سلوكهم بالرُّقيّ وعدم الضرب أو حتى الإجبار على الدروس الخصوصية.

وكذا ظهور بعض الشخصيات الكارتونية مثل ميكروباس وغيرها من الشخصيات، حيث القيام بالمغامرات وفعل ما لا يمكن تصوُّره من مغامرات ومحاربة للحيوانات المتوحشة والانتصارات في جميع المراحل.

وأخيرًا بعض الشخصيات الإعلامية التي تقدم برامج رياضية أو بعض المُحلِّلين لمباريات كرة القدم، مثل أحمد شوبير ومتعب وحازم إمام.

وتشير مثل هذه النتائج الآتي:

1- أن وسائل الإعلام كان تأثيرها أكبر من تأثير الشخصيات الأسرية؛ جرَّاء أن الطالب يقضي معظم وقته في مشاهدة (الإنترنت) أو (الموبايل) أو (القنوات الفضائية)، وأن الشكوى الأساسية لغالبية أفراد الأُسَر (وهم بدورهم متورطون في هذا الأمر) وهو استغراق وقت أطول في مشاهدة مثل هذه المواقع؛ ولذا من الطبيعي أن تظهر الشخصيات الفنية (خاصة التمثيل) وكذا مطربو المهرجانات ومتابعة أنشطتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ وكذا متابعة مباريات كرة القدم وكذا ما يسبقها أو يعقُبها أو يتخللها (بين الشوطين) من تحليلات رياضية.

2- أن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية قد قلَّ (قليلًا أو حتى كثيرًا)؛ جرَّاء الظروف الاقتصادية الطاحنة التي قد تجبر الأب على العمل في أكثر من وظيفة حتى يوفر احتياجات أسرته، إضافةً إلى أن بعض الآباء مُتوِّرط بدوره في إدمان الإنترنت (الموبايل كمثال) وأن هذه الشكوى تضجُّ منها الكثير من الزوجات؛ مما لا يجعل هناك وقتًا متاحًا للجلوس مع الأبناء والتعرف إلى مشكلاتهم أو احتياجاتهم، أو حتى يكونوا قدوةً لأبنائهم في تصرفاتهم. والأمر

لا يخلو كذلك من توجيه كل ما سبق إلى بعض الأمهات وكذا الأخ الأكبر، إضافةً إلى أن الروابط الأسرية قد أخذت في الاضمحلال وأن زيارات (الأعمام) أو الأخوال قد تباعدت، وإن تمَّت فلا تتم إلا في المناسبات.

الفرض الأول: فيما يتعلق بالمثل الأعلى لدى الإناث ككل (ن = 213)، فيما يتعلق باختيار القدوة أو النموذج أو المثل الأعلى.

جدول رقم (5): **يوضح المثل الأعلى لدى الإناث ككل** (**ن** = 213)

:	ك	٪
الأب	33	4,90
الأم	134	19,88
الأخ الأكبر	25	3,71
الشقيقة الكبرى	49	7,27
العمة	37	5,49
الخالة	55	8,16
العم	13	1,93
الخال	12	1,78
أقارب آخرون	23	3,41
2 – شخصيات فنية (في مجال الغناء)	46	6,82
3 – شخصيات فنية في مجال التمثيل	75	11,93
4 – شخصيات من المدرسة (خاصة المدرسات)	22	3,26
5 – شخصيات إعلامية (خاصة التي تقدم برامج الطهي)	137	20,33
6 – شخصيات أخرى	13	1,93
المجموع	674	100

يتضح من الجدول أن ترتيب النماذج أو المثل العليا كان كالآتي:

1– شخصيات إعلامية في التليفزيون (خاصةً تلك التي تقدم برامج الطهي أو الأزياء) بنسبة 20,33٪.

2- الأم بنسبة 19,88٪.

3- شخصيات فنية في مجال التمثيل بنسبة 11,13٪.

4- الخالة بنسبة 8,16٪.

5- الشقيقة الكبرى 7,27٪.

6- شخصيات فنية في مجال الغناء بنسبة 6,82٪.

7- الأب بنسبة 4,90٪.

8- شخصيات من المدرسة بنسبة 3,26٪.

9- أقارب آخرون بنسبة 3,41٪.

10- العم بنسبة 1,93٪.

11- الخال بنسبة 1,78٪.

التغير الأول: يتضح من الجدول والترتيب أن الشخصيات الإعلامية خاصة تلك التي تقدم برامج الطهي لوجود قنوات خاصة بالطهي مثل قناة (سفرة)، وغيرها من القنوات التي تجعل فقرة الطهي فقرة أساسية ضمن برامجها، وما تقدمه طوال اليوم من برامج تتعلق بكيفية الطهي خير نموذج على ذلك، وأن مثل هذه البرامج التليفزيونية تعلم الناس فن الطبيخ أو الطهي من مطبخ الاستوديو، وأن مَن يقوم بتقديم مثل هذه البرامج غالبًا ما يكونون من مشاهير الطُّهَاة، حيث يعدُّون في الحلقة الواحدة أكثر من طبق طعام واحد، ويقومون بالشرح التفصيلي بداية من المُكوِّنات حتى كيفية تقديم طبق الطعام في شكله النهائي ووضعه على مائدة الطعام، مؤكِّدين حقيقة: أن العين تأكل قبل البطن أحيانًا.

وقد ذُكر العديد من الطُّهَاة خاصةً نجلاء الشرشابي وبرنامجها (على قد الأيد)، والشيف الشربيني وغير ذلك من أسماء وطهاة.

يلي ذلك اتخاذ الأم قدوةً ومثلًا أعلى؛ وكذا ظهور الشخصيات الفنية (خاصةً مجال الغناء)، وهذا شيء متوقَّع من حيث استعداد الفتاة في هذه المرحلة العمرية للدخول في مجال المراهقة وحب الأعمال الفنية التي تمتاز بالرومانسية، ويُلاحظ في الاختيار ما يلي:

1- أن برامج الطُّهَاة أو الطاهيات قد جاءت في المرتبة الأولى وهذا شيء مُتوقَّع؛ حيث تعدُّ الفتاة نفسها لكي تساعد الأم (وتحلّ محلَّها أو أن مهنة الطهي لا بُدَّ أن تتقنها لأن الثقافة السائدة (تحضُّ على ذلك)؛ ولذا ليس من المستغرب أن يأتي الاهتمام بالطهي في المقام الأول.

2- غَلبَة الشخصيَّات الأُسَريَّة في الاختيار حيث جاءت الأم في الترتيب الثاني، وهذا شيء وأمر متوقع لأن الأم هي بالفعل القدوة والمثل الأعلى لابنتها، ناهيك عن أن البنت تكون قد دخلت في بدايات البلوغ وتقوم الأم باحتوائها وإفهامها ما سوف يحدث لها من تغيُّرات وكيف تتصرف في مثل هذه المواقف وهكذا، ثم بعد ذلك تأتي العديد من الشخصيات الأسرية، مثل: الخالة والشقيقة الكبرى والأب وأقارب آخرون.

3- وجود العديد من الشخصيات التي تعدُّها الإناث قدوةً ومُثلًا عليا؛ خاصة بعض المدرسات (في الغالب) و(المدرسين في النادر) جرَّاء تمتُّعهن - أي المدرسات - بالكثير من الصفات، مثل: الحِنيَّة/ التعامل معهن باحترام/ عدم العنف أو السخرية منهن... إلى آخر مثل هذه الصفات التي تجعل من هذه الشخصيات المدرسية نماذج وقدوة لهُنَّ.

نتائج وتفسير التساؤل الثاني: حيث نصَّ هذا التساؤل على: ليه اخترت الشخصيات دي بالذات، يعني إيه اللي بيعجبك فيها وعاوز تعمل زَيُّه - أو زَيَّها - لمَّا تكبر أو حتى تقلدها وأنت في هذا السِّنّ؟

جدول رقم (6): يوضح الصفات التي تميز الشخص القدوة

لدى الجنسين (ذكور/ إناث) ن = 370

البيان	ك	٪
محترم	113	22,78
قدوة	74	14,92
شجاع	43	8,67
واثق من نفسه	15	3,02
يعتمد على نفسه	66	13,31
يحب الخير للجميع	43	8,67
حازم	12	2,42
ناجح في عمله	13	2,62
على خلق	22	4,44
حَسَن التصرف	11	2,25
يراعي الله في عمله	13	2,65

يعامل الناس بالحسنى	34	6,85
لا يوجد جد	37	7,49
المجموع	496	100
المجموع	674	100

ويتضح من الجدول (رقم 6) أن الصفات التي تتوافر فيمن سيتخذه نموذجًا أو مثلًا أعلى كانت كالآتي (ن = 370)؛ أي في عينتَي الذكور والإناث:

1- محترم بنسبة 22,78٪.

2- قدوة بنسبة 14,92٪.

3- يعتمد على نفسه بنسبة 13,31٪.

4- يحب الخير للجميع بنسبة 8,67٪.

5- شجاع بنسبة 8,67٪.

6- لا يوجد بنسبة 7,49٪.

7- على خلق بنسبة 4,44٪.

8- يراعي الله في عمله بنسبة 2,65٪.

9- واثق من نفسه بنسبة 3,02٪.

10- يعامل الناس بالحسنى بنسبة 6,85٪.

وهكذا يتضح أن الذكور والإناث قد اتفقوا على العديد من الصفات التي تُعدُّ إيجابيةً ومقبولةً، من خلال:

أ- النظرة الإدراكية والرؤية الخاصة لأفراد عيِّنة الدراسة.

ب- النظرة السائدة الإيجابية تجاه مثل هذه الصفات في السياق البيئي/ الثقافي/ الاجتماعي.

التساؤل الثالث: وينصُّ على:

إيه الشخصيات اللي أنت شايف أنه لا يجب الاقتداء بها أو محاولة تقليدها.

جدول رقم (7): يوضح الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها (ذكور/ إناث) (ن = 370)

البيان	ك	٪
1- الإرهابيُّون	34	5,63
2- البلطجيَّة	67	11,09
3- المدمنون	44	7,29
5- الحرامية/ اللصوص	36	5,96
5- سوء السمعة	77	12,75
6- الذين يقومون بالتنمُّر على الآخرين	89	14,74
7- غير المتدينين	24	3,97
8- الذين لا يؤدون أعمالهم كما يجب	33	6,46
9- الذين يجبروننا على الدروس الخصوصية	153	25,33
10- المدرسون والمدرسات الذين لا يشرحون لنا في الفصل	47	7,78
المجموع	604	100

ويتضح من الجدول رقم (7) والذي يوضح طبيعة الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها مرئية أنها جاءت كالآتي:

1- الذين يجبروننا على الدروس الخصوصية بنسبة 25,33٪.

2- الذين يقومون بالتنمُّر على الآخرين بنسبة 14,74٪.

3- سوء السمعة بنسبة 12,75٪.

4- البلطجية بنسبة 11,09٪.

5- المدرسون والمدرسات الذين لا يشرحون لنا في الفصل بنسبة 7,78٪.

6- الحرامية واللصوص بنسبة 5,96٪.

7- الذين لا يؤدون أعمالهم كما يجب بنسبة 5,46٪.

8- المدمنون بنسبة 7,29٪.

9- الإرهابيون بنسبة 5,63٪.

10- غير المتدينين بنسبة 3,97٪.

التفسير:

جاءت العديد من الشخصيات التي رفضت عيِّنة الدراسة من الذكور والإناث اتخاذها قدوةً أو مُثلًا عليا، مثل المُدرِّسين أو المُدرِّسات الذين يجبرون الطلاب على ضرورة أخذ الدروس الخصوصية، وإلا كان (الرسوب) واللجوء إلى الضرب والعنف معهم من الأساليب التي تجبرهم على ذلك.

وجاء في الترتيب الثاني بعض الذين (يتنمَّرون) عليهم سواء أكانوا شخصيات داخل المدرسة أم خارجها ومن خلالها يتم اللجوء إلى العديد من الأساليب، مثل: التهجُّم عليهم، أو الاستهزاء والسخرية بهم، أو (جَرّ شَكَلهم) وضربهم. ثم الكثير من الشخصيات الأخرى مثل: جميع الأشخاص سيئي السمعة، ثم البلطجية والمدرسون والمدرسات الذين لا يشرحون الدروس في الفصل؛ وكذا الحرامية/ واللصوص والذين لا يؤدون أعمالهم كما يجب؛ وكذا المدمنون لأنواع المواد المُخدِّرة كافة (وقد ذكر أفراد العينة من الجنسين نماذج من هذه المواد المُخدِّرة، مثل: البانجو/ الحشيش؛ مما يشير إلى أن ثقافة تعاطي المخدرات ليست ببعيدة عن هذه الفئة العمرية، سواء أكانت وسائل الإعلام تقدم نماذج من هؤلاء المدمنين أم يرون بأنفسهم نماذج منهم في السياق البيئي/ الثقافي، أو يسمعون من آخرين عن أشخاص مدمنين)، وجاء الإرهابيون كفئةٍ لا يجب الاقتداء بهم. ولعلَّ الحوادث الإرهابيَّة التي تحدث من آنٍ لآخر وتركيز وسائل الإعلام على ذلك، ناهيك عن أن قرية الدَّيْر كمثال بها (6) من شهداء العمليات الإرهابية التي جرت في سيناء، ولا شك أن مثل هذه الأمور تؤدي بهؤلاء الطلاب والطالبات إلى كراهية كُلِّ مَن يقوم بأي أعمال إرهابيَّة.

وأخيرًا يأتي الأشخاص غير المتدينين أي الذين لا يحرصون على أداء العبادات الدينية من صلاة/ صوم/ الإحسان إلى الآخرين، وغيرها من أعمال ترتبط بصميم وجوهر الدين.

نتائج السؤال الرابع:

والذي كان ينصُّ على: ليه الشخصيات دي بترفض أنك تقتدي بها أو تقلدها لأن سلوكها من وجهة نظرك مرفوض.

جدول رقم (8) يوضح لماذا يُرفض الاقتداء بهذه الشخصيات جرَّاء العديد من السلوكيات المرفوضة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة (ذكور/ إناث).

جدول رقم (8): يوضح لماذا يُرفض الاقتداء بهذه الشخصيات التي لا يجب أن تكون مثلًا وقدوة

البيان	ك	٪
1- لأنها تضرُّ المجتمع	162	35,53
2- تثير الرعب	63	13,82
3- ممكن تقتل	25	5,48
4- كثيرة الكذب (خاصة المدمنين)	18	3,94
5- كثيرة إثارة المشاكل	15	3,29
6- الناس تتجنَّبها	33	7,24
7- كل أعمالها سيئة	45	9,87
8- الإجرام في دمها	17	3,73
9- بعيدة عن الدين والأخلاق	43	9,43
10- ممكن أن تقوم بأي عمل إجرامي تتخيله أو لا تتخيله	22	4,82
11- لا توجد إجابة	13	2,85
المجموع	456	100

ويتضح من الجدول رقم (8) أن هذه الشخصيات يتم رفض الاقتداء بها جراء فعل الآتي:

1- لأنها تضر بالمجتمع بنسبة 35,53٪.

2- تثير الرعب بنسبة 13,82٪.

3- كل أعمالها سيئة بنسبة 9,87٪.

4- بعيدة عن الدين والأخلاق بنسبة 9,43٪.

5- الناس تتجنبها بنسبة 7,24٪.

6- ممكن تقتل بنسبة 5,48٪.

وهكذا يتواصل ذكر العديد من الصفات التي تميز هذه الشخصيات التي يرى أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث عدم الاقتداء بها، مع الأخذ في الاعتبار عدم وجود إجابة بنسبة 2,85٪.

التفسير:

ذكر أفراد عينة الدراسة من الجنسين (ذكور/ إناث) العديد من الصفات المرفوضة التي يقوم بها الشخصيات التي ترفض الاقتداء بها، ويتفق هذا مع استجاباتهم على التساؤل السابق حول الشخصيات التي يُرفض الاقتداء بها، مثل البلطجيَّة والمُتنمِّرين والمُدرِّسين والمُدرِّسات الذين لا يُقرُّون أعمالهم؛ وكذا الشخصيات سيئة السمعة وكذا الإرهابيون والمدمنون والبلطجية؛ مما يشير إلى درجة كبيرة من الوعي تمتلكه هذه العيِّنة.

مجمل نتائج الدراسة:

لعلَّ أهم النتائج التي يمكن ذِكْرها أن عينة الذكور قد اختاروا نماذج من الشخصيات التي تعمل في المجال الفني (خاصة التمثيل)، مع ذكر نموذجين أو أكثر من هذه الشخصيات؛ خاصة نموذج محمد رمضان وما يقوم به من أعمال تتسم بالمغامرات وأخذ حقه بيده، وغير ذلك من صفات كما تدركها أفراد هذه العينة.

في حين أن برامج التليفزيون التي تقدم برامج الطهي وكيفية صنع أنوا ع معينة من الأطعمة، تُعدُّ الاختيار الأول لدى عينة الإناث.

ويظهر تراجع دور الأسرة برموزها كافةً إلى مرتبة تالية لدى الذكور وإلى تأخر في الترتيب لدى الإناث؛ لأن الذكور بعد اختيار النماذج الفنية (التمثيل) قد ذكروا العديد من لاعبي كرة القدم؛ خاصة نادي الأهلي والزمالك إضافةً إلى اللاعب المصري الدولي محمد صلاح.

وكذلك تم ذكر لماذا تم اختيار هذه الشخصيات بالذات وكذا الشخصيات المرفوض الاقتداء بها مثل البلطجية والمتنمرين والمدمنين والإرهابيين؛ وكذا بعض المدرسين والمدرسات الذين يجبرون الطلاب والطالبات على أخذ دروس خصوصية.

ما تثيره هذه الدراسة من بحوث مستقبلية:

1- دراسة القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب والطالبات في المرحلة الابتدائية في محافظة القاهرة.

2- إجراء مقارنات بين استجابات الطلاب على التساؤلات الأربعة موضوع الدراسة بين طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية في:

أ- الأماكن الراقية.

ب- الأماكن العشوائية.

ج- الأماكن المتوسطة.

3- إجراء دراسة لطلاب وطالبات المرحلة الابتدائية تتناول القدوةَ والمَثَل الأعلى في محافظات الجمهورية المختلفة (نموذج من محافظة الصعيد مع نموذج من محافظة في الوجه البَحْري "الدقهليَّة كمثال"، ونموذج من محافظة ساحلية "بورسعيد كنموذج").

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1- أحمد خيري حافظ (1986)، في سيكولوجية المرأة القاتلة، دراسة باستخدام تحليل المضمون في كتاب: في الشخصية العربية دراسات ميدانية، القاهرة: غير مبين الناشر.

2- جمعة سيد يوسف (2000)، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

3- السيد عبد القادر الشريف (2002)، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، القاهرة: دار الفكر العربي.

4- عبد الرحمن سيد سليمان، إيهاب الببلاوي (1421هـ)، الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، الرياض، دار الزهراء.

5- عماد محمد مخيمر، هبة محمد علي (2006)، المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية والعلاج، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

6- عنايات محمد زكي (1961)، دور الأسرة الحديثة في التنشئة الاجتماعية، القاهرة، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

7- فتحى الزيات (1995)، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر.

8- فرج عبد القادر طه (1994)، تأملات فيما طرأ على الشخصية المصرية من سلبيات، مجلة دراسات نفسية، أبريل، رابطة الإخصائيين النفسيين، ص ص7 - 15.

9- قدري حفني (1988)، الإسرائيليون من هم؟ دراسة نفسية، القاهرة، مكتبة مدبولي.

10- محمد السيد عبد الرحمن (1998)، دراسات في الصحة النفسية، الجزء الأول، والجزء الثاني، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

11- محمد السيد عبد الرحمن (2012)، نظريات في علم نفس النمو، القاهرة، دار الشرق للطباعة والنشر.

12- محمد حسن غانم (1999)، القدوة والمثل والمثل الأعلى لدى الشباب – دراسة نفسية استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد (49) يناير 97-115، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

13- محمد حسن غانم (2000)، القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب المراهقين بالمدارس الثانوية – دراسة نفسية استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد (56)، ص ص132-151.

14- محمد حسن غانم (2013)، متعة المراهقة، المنصورة، أم القرى للنشر والتوزيع.
15- محمد حسن غانم (2015)، علم نفس النمو، القاهرة: جامعة حلوان.
16- محمد حسن غانم (2022)، الاضطرابات النفسية في الأطفال، الجزء الأول والجزء الثاني، الإسكندرية، دنيا الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
17- محمد حسن غانم (قيد النشر)، إدمان الإنترنت (الأعراض)، الوقاية العلاج.
18- محمد حسن غانم (قيد النشر)، حالات من العبارة النفسية.
19- مصطفى حجازي (1976)، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى دراسة الإنسان المقهور، لبنان: معهد الإنماء العربي، بيروت.
20- مصطفى فهمي (1984)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، مكتبة مصر.
21- مصطفى معمر محمد (2006)، العنف اللفظي الوالدي (علاقته بصحة الأطفال النفسية – دراسة ميدانية، ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، الجماهيرية العربية الليبية.
22- ملاك جرجس (1989)، مشاكل الأطفال النفسية، الجزء الأول، والثاني كتاب اليوم الطبي، مؤسسة الأخبار، القاهرة.
23- نادية الضبع (2004)، مشكلات الطفولة العاملة، الإسكندرية، المكتبة المصرية.
24- هاني سعيد مصيلحي (2007)، إساءة المعاملة الوالدية للأبناء وعلاقتها بالغضب في مرحلة الطفولة المتأخرة، ماجستير غير منشورة – كلية التربية، جامعة الزقازيق.
25- وفيق مختار (2001)، أبناؤنا وصحتهم النفسية، القاهرة: دار العلم والثقافة.
26- وفيق مختار (2005)، سيكولوجية الطفولة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط7.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

27- Bazarus, AA. (1971), Behavior and beyond, New York, Mccraw. Hill.
28- Davison, G & Neale, J. (2009), Abnormal psychology, 9th (ed), New York; John Willy & Cons. Inc.
29- Ross, A.O, (1994), Psychological disorders of Children: Abehavioral approach to theory, rescarch and therapy, New York, McGraw, Hill Comp.
30- Taylor, S. E (2010), Health – psychology 6rd ed. New York, McGrow-Hill International Edition.